عن الشي بلفظ الاستعارة من ناسبها لا يقصد به الا تقويتها حتى
كانه نقل لفظ المشبه به مع رديفه الى المشبه اذا قلت رايت
اسدا يفترس اقرانه وبحرا يتلاطم امواجه فالمشبه به هو الاسد
الموصوف بالافتراس الحقيقي والبحر الموصوف بالتلاطم الحقيقي قال
المحقق التفتازاني في شرح التلخيص المطول فان قيل فعلى هذا لا
يكون الترشيح خارجا عن الاستعارة زايدا عليها قلنا فرقا
بين المقيد والمجموع والمشبه به هو الموصوف والصفة خارجة عنه
لا المجموع المركب منهما وايضا معنى زيادته ان الاستعارة تامة
بدونه قال الفاضل القري واعترض عليه بان القول بكون الاستعا
ماهو المقيد لا المجموع قول يخالف قانون المجاز اذ تقرر ان
اللزوم في المجاز انما هو بين المعنى الحقيقي وقيد المعنى المجازي
كذلك بينه وبين المقيد لا ينتقل من الحقيقي الى الشجاعة ومنها الى
الرجل الشجاع وهذا القدر كاف في اللزوم ويجوز في الترشيح
ايضا ان يكون مستعارا مما يلايم المشبه به لملايم المشبه
ويكون ترشيح الاستعارة تجريدا ان عبر عن ملايم المستعار له
بلفظ موضوع لملايم المستعار منه ولا يخفى انه حينيذ بضعف
الى التجريد اقرب ويحتمل الوجهين قوله تعالى واعتصموا بحبل
الله حيث استعير الحبل للعهد لمشابهته للحبل في كونه وسيلة
لربط شي بشي وذكر الاعتصام وهو التمسك بالحبل ترشيح اما
باقيا على حقيقته او مجازا عما يلايم المشبه به فحينيذ
يجتمع التجريد والترشيح التشبيه الخامس والعشرون
قال في عروس الافراح المراد بالوصف لملايم في هذا الباب

40

ما كان مناسبا سوا كان بالحقيقة او المجاز ممكنا ام مستحيلا
فان المستحيل قد يوصف به باعتبار التخييل وغير الملايم ما لم يكن
مناسبا سوا كان ممكنا او مستحيلا واعني بالمناسب ما يذكر معه
غالبا ويختص به التشبيه السادس والعشرون انكر قوم الاستعارة
بنا على انكار المجاز وقوم اطلاقهما في القران لان فيها ايهاما للحاجة هم
ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب
المالكي وقال الطرطوشي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها
وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل
ولا نصفه به لعدم التوقيف كذا في الاتقان خاتمة تشتمل
على تفاوت انواع الاستعارات في البلاغة اعلم ان التشبيه من
اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغا على ان الاستعارة
ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة فاذن
على مراتب الفصاحة ~~والمجاز ابلغ~~ وكذا الكناية ابلغ من التصريح
والاستعارة ابلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر
لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا
في الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوخذ
من الكشاف يعني عند قوله تعا وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ويليها المكنية
وصرح بها الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والتخييلية ابلغ
من التحقيقية والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والمراد بالا
بلغية افادة زيادة للتاكيد والمبالغة كما في التشبيه لا زيادة

والاستعارة التمثيلية ابلغ انواع الاستعارة

هذه المراتب كلها راجعة الى اعتبار التجوز والكشف ... والتجوز والتشبيه ابلغ من التجوز والكشف علموا حقق ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1